ذكراك يا أبا الغرباء ، رعاها الله ، يحتفل بها المسلمون اليوم في مشارق الارض ومغاربها ، وكلهم يبكون مصرعك الذي صار لهم الجذوة المتقدة التي تحفز الهمم للدعوة الى نصرة الحق والتسامي بالنفس الانسانية الى ذرى العز والعظمة ، وقد اضحت تلكم الذكرى مبعث الوحي ، وذلك المنهل العذب الزلال الذي يرتشف منه كل شـــاعر او ناثر عند ما يريد اخراج صورة صحيحة واضحة عن المثل العليا والاهـداف الـسامية ، وهي ذلك الصراط السوي الذي يسلكه كل من يريد الخروج على مغتصب أو النهوض في وجه ظالم .

ذكراك يا ابا المعصومين نور وهـاج يعلن لمن ضربت على اعينهم غشاوة من صغار العقول وضعاف النفوس من الذين لم يتفهموا سر فاجعتك الكبرى التي غيرت وجـه التاريخ ، ان الحق حق وهو العلي وان كان المغلوب ، وان الباطل باطل مهما كثر عدده وعدده وان كان الغالب .

وانك انت ذلك الحق ، وانك انت ذاك الخالد . وانك انت ذلك النبراس الذي يجب ان يهتدي به كل انسان مهما كان دينه وجنسه اذا اراد السعادة واراد الخلود .

تمضي الدهور ولا ترى إلاك في الدنيا شهيد المكرمات جليلا
وكفاك تعظيما لشأوك موقف امسى عليك مدى الحياة دليلا
ما أبخس الدنيا اذا لم تستطع ان توجد الدنيا اليك مثيلا
بسمائك الشعراء مهما حلقوا لم يبلغوا من الف ميل ميلا

ذكراك يابن حيدرة ، تعرض علينا صوراً ناصعة للاباء والشمم ، والعمل في طلب الحرية ، ومعاندة الجور ، ونبـذ الذل والاستبداد ، وعدم المبالاة بالموت في سبيل تحقيق المثل السامية وبلوغ الاهداف الغالية .

وستظل هذه الذكرى مهما دالت الدول وثلت العروش وانهارت الممالك ، منشورة اللواء ، يبزغ نورها من جديد

يوم ٠٠٠٠ ؟؟

بقلم : الاستاذ عبد الرزاق الحابثي .

في اية بداية من بدايات العظماء يجد الكاتب لقلمه وبيانه متسعاً للبحث ومجالا للتنقيب ، إلا في بداية الحسين (ع) . فما من كاتب خاض البحث عنها الا تملكه دهشة وذهول. لان في بدايته يداً تزج الى نهايته ، ونهايته خضم صاخب في وسط امواجه المتلاطمة اقلعت سفينة النجاة ، تحفها قدسية الايمان وتكتنفها هيبة البطولة ، ويعلوها علم التضحية !!

لذا مهما حاولت ان افصل بين نقطتي البداية والنهاية ، وبالغت في اسباب الفصل بين بداعة هذه وفداحة تلك . ذهبت محاولتي سدى ، اذ تغلغلت النهاية الى اعماق نفسي ، وتمثلت امام عدسة احساسي ، فكأني — والحال هذه — اتعاطى مزيجاً من عسل وعلقم .

منـذ الف وثلثمائه ونيف وستين سنة خلت ... استحالت احدى امسي الثلث الاول من شعبان ضحى سعادة وهناء ، في مهبط الوحي الالهي ، ومحط السمو المعنوي ، (حيث كانت عبقات السماء تهب مثلما يتضوع شذى الزنبقة الندية في الليلة الأضحيانة) (١) وحيث كان جمع الملائك يتصل بابسيطة كما يتصل شؤبوب الغيث المندفق ، هذا ليمد الصعيد بالحياة وهذا ليمد النفوس بالمعنى الحي ، اذ تجلت من الغيب طفولة سامية !! كيف لا ؟ والمولود خامس خمسة شاء الله ان تعلو بهم كلمته ويتبع فيهم هداه كما دل — بعدئذ —

(١) الليـلة المقمرة الشديدة الضياء — سيرة الحسين للعلائلي ج ٢ ص ٢٠٢

كلما بزغ هلال محرم ، ستظل دائرة مع الفلك ، تعلم كيف يجب ان يكون الذود عن العقيدة والدفاع عن الكرامة وتهدى كل انسان طريق السعادة وطريق الخلود .

فسلام عليك يامثال الاباء والشمم وعلى آلك واصحابك وألف سلام

الرستمية — بغداد — جمال مهدي الهنداوي

قوله تعالى (قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ، ونساءنا ونساءكم ، وانفسنا وأنفسكم ، ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الظالمين) .

ولدت فاطمة حسيناً فاخذه النبي (ص) ـ واذن في اذنه كما يؤذن للصلوة ـ (١) والاذان معناه اعلان العابد الاخلاص لمعبوده ، والصلوة صلة بين الخالق والمخلوق.

هذا اول غذاء نفسي غذي به هذا المولود الجديد ... وغنى عن البيان ، ما لتهنين الطفل من يد في توجيه اخلاقه ، وتثبيت انطباعاته . فلا عجب اذا مامنه واليه ، وعليه سمت نفسه ، وهفا فؤاده ، وانقدت حميته .. وهكذا اخذ النبي (ص) يسكب في نفس فتاه خلاصة السمو بما فيها من جود وسخاء وشمم واباء وتفان في سبيل العقيدة والمبدء مضافا الى هذا عاملين مهمين من عوامل تكوين الطفل وتنشئته من كلاهما نال الحسين اجل واعظم صفات السمو ...

اما العامل الاول فاجدني في غنى عن الافاضة للتدليل عليه مادامت كلمتي هذه آخذة سبيلها الى اذهان قوم يعلمون تمام العلم بان (الحسين) تكون من مزاج ينبوعي النبوة والامامة ـ فاطمة وعلي ع ـ واما العامل الثاني فما عسى ان اقول في بيئة خصت بايتي « انما » ـ ٢ ـ وآيتا انما تكفيان دليلا على ان بيئة الحسين ع اصلح بيئة نما السمو وطاب جنيه .

هذه البداية .. ما احلاها واعذبها !! بل واغلاها واعزها لدي ذو النفوس السامية !! فياحبذا لو استطاع الخيال ان يحلق في سمائها الصافية العبقة . ويتمتع بجمال نجومها الزاهية الالقة ، ليملي على القلم بعض مشاهداته . يملي ـ على الاقل ـ مشهد النبي (ص) يوم قال حسين مني وانا من حسين .

هذه الجملة لو فاه بها بعض الناس لكان معناها ـ حسين مني بمنزلة المولود من الوالد . وانا من حسين بمنزلة الوالد من المولود ـ او ما شابه هذا . لكن القائل نبي عظيم (ماينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى)

(١) سيرة الحسين للعلائلي ص ٢٠٥٠ ج ٢

(٢) الآية الاولى ـ انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا .. والثانية انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ... الخ

ومن تكن هذه صفته لاشك ان كلامه يبعد كل البعد عن السطحي المبتذل . فلا بدع ان قلت انما المقصود من قوله (ص) حسين مني بمنزلة الصفة من الموصوف . وانا من حسين بمنزلة الموصوف من الصفة ـ لذا عز القول بما ان يتمنى لاحد سواه ان يقول ـ اني احب حسيناً فمن احبه فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ـ

من هذه النقطة الحساسة وامثالها كم وددت لو انني استطيع التغلغل الى اعماق الواقع ، لاتمتع بجمالها البديع فاشبع نفسي التواقة الى الجمال الذهني لكن ! انى لي هذا مادامت هناك نهاية تحطم القلم وتلعثم اللسان .

ما من منصف الا ويؤمن بان (الحسين ع) كان البناء الثاني للاسلام بعد جده) فقد علم القاصي والداني ما بلغه المسلمون من الانحطاط ـ آنذاك ـ فبعد ان كانوا مثالا للمزايا الحميدة ، وعنواناً للسجايا المجيدة ـ كالاخلاق والاباء والشمم ، وما شابه هذا من مقتضيات السمو المعنوي ـ بعد هذا انحطوا الى الخضوع لما تمليه وحشية « يزيد » مع علمهم بما جبل عليه يزيد من خساسة لاتتفق ومبدأهم السامي النبيل :

هكذا كاد يذهب سدى مابنوه المسلمون من مجد خالد ، وكادت آمالهم ان تخيب . لو لم يجعل الله الحق وضاح الجبين لاتخفيه حجب الضلال مهما تكالبت وقوي العزيمة لاتهزمه جيوش الباطل مهما تألبت .

وهكذا جاء يوم الحسين . فيا له من يوم اجهد الليالي حمله ، فولدته وحيداً لاثاني له ، مع ان الليالي (يلدن كل عجيب) .

يوم تبلى الايام وتفنى السنون وهو خالد خلود الشمس في الافق ... فكأن لم يزده البعد عن اعيننا الا تعمقاً في نفوسنا . كما لم يزدنا الحزن فيه الا تحبباً لقلوبنا . نستعذب النهل من منهله مع ما فيه من شقاء وعذاب (والابي يجد طعم المنية شهداً) .

يوم جمع الحسين العظمة ، وصاغها حلية يزدان بها كل عظيم ، حين تلاها آية ... ابكمت الالسن فصاحتها واذهلت

ثورة الحسين

الكلمة التي القاها الاديب الفاضل خليل رشيد في الاحتفال الذي اقيم في يوم عاشوراء بمركز لواء العمارة

بسم الله الرحمن الرحيم

(من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) .

ايها السادة :

ان نحتفل اليوم فانما نحتفل بذكرى البطولة الخالدة . والتضحية العظمى . والاباء الذي لا يدانيه اباء :

نحتفل بذكرى من تحدر من ارومة المجد والفخار . هامة العرب العليا محمد (ص) .

نحتفل بذكرى الروح الثورية المتقمص بها أبي الظيم الحسين بن علي (ع) تلك الروح التي ارتطمت بصخرة الظلم والطغيان . صخرة الانانية وحب الذات . فانتفضت انتفاضة قوضت كيان الحكم الاموي الغاشم . المقام على اسس الفسق والفجور اسس العنف والجور ، اسس الايثار والتهاون بمقدرات الآخرين ذلك الحكم المغتصب لحقوق الاكثرين لينعم يزيد واتباعه .

كيف لا يرتطم أبي الظيم بتلك الصخرة الملعونة ولا يصطدم بذلك الحكم الجائر . أم كيف يستكين أمام هذه المهازل ويرى بيت مال المسلمين نهبا بين يزيد وحاشيته البغيضة . وهو من نشأ وترعرع بأحضان المشرع الاعظم فخر الكائنات محمد (ص) وفي بيت من قال :-

(والله لقد رأيت عقيلا وقد املق حتى استباجني من بركم صاعا ورأيت صبيانه شعث الالوان من فقرهم كأنما سودت وجوههم بالعظلم فعاودني مؤكداً وكرر علي القول مردداً فأصغيت اليه سمعي ظن أني أبيعه ديني واتبع قياده مفارقا طريقي فأحميت له حديدة أدنيتها من جسده فضج ضجيج ذي دنف من ألمها وكاد يحترق من ميسمها . فقلت : ثكلتك الثواكل يا عقيل أتأن من حديدة أحماها إنسانها للعبه وتجرني الى نار سجرها جبارها لغضبه) .

أجل أيها السادة : كيف لا يثور من نشأ هذه النشأة ومن تربى وسط هذه البيئة بوجه تلك الطغمة وقد أمسكت المعاول لهدم ما بناه جده وابوه . فثار سلام الله عليه مضحيا تلك التضحية التي سجلها التاريخ بمداد الفخر والاعجاب على كر الدهور والاحقاب . واذا ما ذكرت تطأطأ لعظمتها هام الرجال .

نعم ايها السادة : وليس الغرض من التضحية هذه واجتماعنا هذا واحتفالنا بهذا اليوم المقدس هو لطم الصدور وصك الجباه وذرف الدموع وتصاعد الزفرات وحشرجة العبرات في الصدور وتزاحمها في الحناجر لا . لم يضحي الحسين

العقول بلاغتها ، فافاق الدين العليل من غشوته ، ولسان حاله يقول :

وما سمعنا عليلا لاعلاج له ... الا بموت مداويه اذا هلكا

هذا وصدى صوت الحسين يطبق الآفاق معلناً :

ان كان دين محمد لم يستقم ... الا بقتلي ، يا سيوف خذيني

فسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً .

البصرة — عبد الرزاق العايش

البيان : يسرنا ان نعلم القراء بان كلمة الاستاذ العايش جاءت خالية من حرف الراء ـ المهملة ـ وهذه صناعة تستوجب منا الاكبار والتقدير .